

شرح الكافي 912}} سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود

الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال الامام رحمه الله تعالى فصل وسننه هناك سنن والسنة هي التي اذا فعلتها اثبت عليها واذا تركتها لا تعاقب عليها. الواجب هو انك تثاب على فعل وتعاقب على تركه. اما السنة فتثاب على فعلها ولكنك ايضا لا تعاقب - [00:00:00](#)

على تركها. ولكن ايها الاخوة عندما يصير انسان على ترك السنن يعتبره العلماء جفاء يعني ترك السنن بالكلية يعتبر جفاء. وانتم تعلمون ايضا بابها الاخوة بانه جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم بان السنن تجبر ما قد يحصل مثلا من - [00:00:26](#)

خلل في الصلاة سنن الصلاة. يعني انتقد تقصر في بعض امور الصلاة في خشونة وغيرها. فلما تأتي وتصلي السنن تتم لك ما حصل من نقص. هذا بلا شك غير الاركان. الاركان تختلف - [00:00:44](#)

اذا لها فوائد السنة والله سبحانه وتعالى يقول وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترطته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالسنن حتى احبه فاذا احببت كنت سمعه الذي يسمع به - [00:00:59](#)

وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعينده. اذا هو في حماية الله في رعاية الله هذا هو المراد يعني من حافظ على الفرائض والسنن يكون ماذا؟ في رعاية الله وفي حفظه. نعم - [00:01:15](#)

قال وصلته استلام الركن وتقبيلا او ما قام مقامه. استلام الركن او تقبيله استلامه وتقبيلها واحد او استلامه اذا تعذر التقبيل وتقبيلا اليد بالنسبة للحجر الاسود الثلاثة الاشارة. او ما قام مقامه يقصد الاشارة - [00:01:39](#)

واما الركن اليماني فانك تستلمه ولا تقبل يدك. ولو تعذر الاستلام فلا تشير اليه قال او ما قام مقامه من الاشارة والدعاء والذكر في مواضعه واوصي الاخوة ايها الاخوة بكثرة الدعاء - [00:01:58](#)

فان الدعاء من اقرب الابواب واوسع المنافذ التي توصلك الى الله سبحانه وتعالى الدعاء هو مخ العبادة والله تعالى يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم. وسيأتي في دعاء عبد الله ابن عمر. امرتنا فدعوناك - [00:02:19](#)

وايضا ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين في الدعاء بس لا ينبغي ان تعتدي في الدعاء فما اجمل الدعاء وما اعظمه! ولذلك هو نوع من انواع العبادة. وهو السبيل الذي اذا ضاقت بك السبل. وادلهتم - [00:02:40](#)

الخطوب ونزلت بك الكربات الى اين تتجه؟ تتجه الى الله علام الغيوب. وكيف تتجه اليه تقول يا ربي يا رب وانت اذا اتجهت اليه فانه سبحانه وتعالى لا يردك خائبا كما جاء في الحديث فعلينا ان نكثر من الدعاء - [00:02:59](#)

وان نخلص ايضا في الدعاء. والاخلاص مطلوب في كل العبادات. نعم قال والذكر والدعاء والذكر في مواضعه. والذكر ايها الاخوة ترون انه تعظيم لله وتمجيد الله وانت اذا عظمت ربك - [00:03:19](#)

فان الله سبحانه وتعالى سيكافئك سيجازيك. نعم. قال الله تعالى يقول فاذكروني اذكركم. نعم. قال والاضطباع والاختباع مر بنا وعرفنا انك تظع وسط الردى تحت ماذا عاتقك الايمن؟ يعني عند ابطك وتظع - [00:03:36](#)

الطرفين على كتفك الايسر على عاتقك الايسر وهذا في كما عرفنا في طواف القدوم للافاق سواء كان قادما ماذا؟ بحج وعمرة القارن او بحج واحدة او بماذا؟ او بحج وعمرة حتى المتمتع في طواف العمرة اذا قدم - [00:03:57](#)

فانه يرمل قال والرمل والمشي في مواضعه. يعني الرمل في الاشواط الثلاثة والمشي في موعوده السنة. لكن ما تنقل الرمل من الثلاث

الى ما بعدها وانه فاتك تنقله لا كل شيء له مكانه. العبادات ايها الاخوة توقيفية ليس لك ان - [00:04:21](#)

تتصرف فيها وان تجتهد وان تقدم وتؤخر لا كن متبعا نعم لان ذلك هيئة في الطواف فلم تجب كالجهر والاخفاك بالصلاة قال رحمه

الله يعني تعلمون هناك صلوات جهرية وصلوات سرية لا ينبغي لك ان تجهر في الظهر ولا في العصر لكن لو جهرت - [00:04:43](#)

لا تفسد صلاتك بعض الناس يظن الصلاة تفسد او انك لو اسررت في الجهرية تفسد لا هذه سنن لا تؤثر لكنها سنن مشروعة تأكدت عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً - [00:05:07](#)

قال وركعتا الطواف ليست واجبة. ليست بواجبة. والادلة على ذلك واضحة لان الاعرابي كما تعلمون الذي جاء الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله سأله عن الاسلام عن الصلاة لما جاء على الصلاة قال خمس صلوات في اليوم واليلة فقال يا رسول الله

هل - [00:05:23](#)

غير وقال لا الا ان تطوع. فولى الرجل انصرف وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص. ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

افلح ان صدق. شف افلح ان صدق في قوله في المحافظة على ماذا؟ على الاركان. اذا - [00:05:43](#)

لم يذكر له ماذا؟ لم يذكر له ركعتي الطواف فدل على انها غير واجبة. الله سبحانه وتعالى عندما فرض الصلوات الخمس كانت في

الاصل خمسين. عندما اخذ ما ذر الله يتردد بين ربه وبين موسى لان موسى قال له يا محمد ان امتك لا تطيق خمسين صلاة في اليوم

فلا زال يتردد - [00:06:03](#)

ربه وبين موسى يطلبه التخفيف حتى خففها الى خمس فقال الله تعالى هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول وايضا قوله صلى الله

عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد في اليوم واليلة من حافظ عليها - [00:06:27](#)

فيهن كان له عهد عند الله يدخله الجنة. ولم يذكر معها سادسة فدل على ان ركعتي الطواف ليستا بواجبتين قال رحمه الله وركعتا

الطواف ليست واجبة. لان الاعرابي لما سأل النبي صلى الله عليه واله وسلم عن - [00:06:47](#)

الفرائض ذكر الصلوات الخمس قال فهل علي غيرها؟ قال لا الا ان تطوعا متفق عليه قال ولانها صلاة لم يشرع لها جماعة. فلم تجب

كسائر النوافل. لان الصلوات الواجبة تشفع لها الجماعة. كصلاة ماذا - [00:07:08](#)

الصلوات المفروضة وصلاة الجمعة هذي تشترط لها الجماعة لكن تشترط الجماعة في الجمعة وبالنسبة لماذا؟ الا لاهل الاعذار وبالنسبة

لصلاة ماذا؟ الجماعة مختلف فيها هل الجماعة وهو قول الظاهر وهو قول مرجوح هل هي سنة؟ هل هي واجبة؟ وارجح الاقوال

واقواها انها واجبة. يعني معنى واجبة لو صليت - [00:07:28](#)

في بيتك تصح لكنك ائنت بترك الواجب قال ولكنها سنة مؤكدة قال وان صلى المكتوبة بعد طوافه اجزأته عنهما هل يحصل التداخل

هنا؟ نحن نقول الان لو ان انسانا دخل - [00:07:53](#)

المسجد ووجد ان صلاة العشاء قد اقيمت. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي في

ركعتين هل يصلي الركعتين ثم ينضم مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة لا - [00:08:13](#)

تدخل فتتال ثواب تحية المسجد مع انك دخلت بماذا في صلاة الجماعة؟ لانك عندما دخلت لم تجلس وانما شرعت بالصلاة المفروضة

فحققت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين انت لم تجلس - [00:08:30](#)

ولم يكن عندك وقت فلننتبه لهذا ايضا لو انك مثلاً جئت ودخلت والامام راكع انت تعلم هنا بان هناك تكبير الركوع وهناك تكبيرة

الاحرام. وتكبيرة الاحرام ركن وتكبيرة الركوع انما هي واجبة. فلو جئت والامام - [00:08:50](#)

فانك تكبر تكبيرة الاحرام وتركع هي تكفيك عن تكبيرة الركوع لكن لو كبرت وقصدت تكبيرة الركوع لا تكفيك فلننتبه لهذا. لان تكبير

الركوع واجبة فلا يدخل فيها الركن ولكن لو كبرت تكبيرة الاحرام اولاً كان عندك وقت ثم قلت الله اكبر وهويت وركعت مع الامام

تكون جمعت بين الثنتين - [00:09:10](#)

قال رحمه الله فان جمع بين الاسابيع وصلى لكل اسبوع ركعتين جاء. ما معنى الاسبوع؟ ليس المراد بها الاسابيع الايام المراد بها

الاسابيع جمع سبعة هنا. يعني الاشواط السبعة يعني طفت سبعة اشواط - [00:09:38](#)

ثم عدت بعدها مباشرة وطففت سبعا ثم مثلا عدت وطففت سبعا ولم تصلي بعد كل شوط ركعتي الطوف يقول المؤلف الله كان تؤخرها وتصلي ركعتين عن كل شوط. وهذا هو رأي جماهير العلماء وهناك من منعه - [00:09:55](#)

قال لان عائشة والمسور ابن مخرمة رضي الله عنهما فعلى ذلك. ولم ينقل عن احد من الصحابة ما يخالفه اذا ذلك جائز. نعم قال ولا تجب الموالة بينهما لما ذكرنا - [00:10:14](#)

قال رحمه الله ما معنى لا تجب الموالة بين الاشواط يعني؟ نعم قال وان يطوف ماشيا فان طاف راكبا اجزأه وان الاصل ان الانسان يطوف ماشيا. وهذا المراد به القادر - [00:10:32](#)

كلام المؤلف عن القادر اما العاجز فانه لذلك لما شكت ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسوله انها تشتكي يعني تشتكي المرض فقال طوفي من خلف الناس يعني على بعير - [00:10:49](#)

فركبت وطافت قالت اني اشتكي فقال طوفي من خلف الناس. والرسول نفسه طاف على بعير. وهناك من يعلل يقول الرسول انما طاف على البعير لان الناس ازدحموا عليه وارادوا ماذا؟ ان ينظروا الى رسول الله وان يستفيدوا - [00:11:04](#)

من وان يأخذوا ماذا؟ من هديه صلى الله عليه وسلم وليس من العادة ان يبعد الناس بشدة وان يظربوا عن رسول الله لان رسول الله كما قال الله سبحانه وتعالى ولو كنت فظا غليظا ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. ويقول تعالى في اخر - [00:11:24](#)

سورة الاعراف خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ويقول سبحانه وتعالى ايضا في سورة التوبة بين لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. وهو الذي خلقه القرآن وهو الذي بعث عليه الصلاة والسلام باحسن الاخلاق. بصالح الاخلاق - [00:11:44](#)

الاخلاق بمحاسن الاخلاق اذا هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عنف عنده بل كان صلى الله عليه وسلم سمحا رقيقا شفيقا حنونا بامته يعطف عليهم اشد من عطف الام المرضع على جنينها الفقر - [00:12:08](#)

قال وان يطوف ماشيا فان طاف راكبا اجزأه. لان النبي صلى الله عليه واله وسلم طاف على بعيره امر ام سلمة رضي الله عنها فطافت راكبة من وراء الناس قال حديث ام سلمة رضي الله عنها متفق عليه. لا لكن ما يأتي انسان في هذا الوقت الرسول طاف على بعير اذا هذه سنة اريد ان اطوف على بعير لا تمنعوني - [00:12:28](#)

هذه امور غير مقبولة ايها الاخوة كما ترون هناك من الشذاذ من يتمسك ببعض القضايا ويهمل ما هو الواجب يقع في المنكر ويتمسك ببعض امور فعلها رسول يقول رسول الله صلى بالحدى لابد ان اصلي بالحدى. هل كان المسجد فيما مضى كهذا - [00:12:56](#)

مسجد في هذه الفرش النظيفة الهيئة تدخل باحذيتك الرسول كان اذا دخل قلب حذاه لما اخبره جبريل بان فيهما قذى وقال اذا دخل احدكم المسجد فليقلب نعليه فين وجد فيهما قدا فانه يحتهما ويفركهما في التراب - [00:13:17](#)

اذا لا نتمسك بهذه الجزئيات لكن الرسول اكثر احواله انه ما كان يصلي بالنعلين فلا ينبغي ان نتمسك او الترجيع في الاذان الاول او الثاني هناك من تمسكوا بهذه الامور وزلت اقدامهم وارتكبوا بعض الاخطاء - [00:13:34](#)

وربما استحلوا دماء المؤمنين هذا لا يجوز ايها الاخوة. يعني المسلم دائما ينبغي ان يحافظ على دينه. والا يوجد فرجة ولا شقا ماذا يفرق بين المؤمنين؟ او ماذا ان يمزق صفوفهم؟ بل كل مسلم مطالب - [00:13:51](#)

بان يجمع بين كلمة المسلمين. الم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول اعماله عندما قدم المدينة؟ ان اخى بين المهاجرين والانصار الانصار نفس كانت تثور بينهم الحروب لاتفه الاسباب. وربما تأكل الرطب واليابس وكانت بينهم العداوات. ما الذي وحد - [00:14:11](#)

الاسلام ولذلك لما قال احدهم يا للانصار وقال المهاجرين قال بدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم وقال دعوها فانها منتنة اذا الاسلام ايها الاخوة لا يفرق بين المؤمنين انما المؤمنون اخوة - [00:14:32](#)

وبين بانهم كالبنيان المنصوص وانهم في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا ينبغي للمسلم ايها الاخوة الا يتشدد في بعض الامور وخالما ما تكون من السنن ويتساهل في بعض الامور ربما يعادي اخاه المؤمن ربما يوجد الفرقة ربما يوجد الخلاف ربما يشق -

عصى بعض المؤمنين وهذا لا ينبغي ان يفعله مع ذا المؤمنين. لذلك الرسول صلى الله عليه وسلم حذر بانه يأتي احد ماذا وكلمة المسلمين قد اجتمعت فان الرسول امر بظرب عنقه في من يأتي بمن يفرق كلمة المسلمين او يوجد الخلافات بينهم - [00:15:14](#)

في امور لا تجوز وهي تختلف باختلاف الدرجات ولا ينبغي كذلك للمسلم ان يتتبع هفوات المؤمنين وفلان قال وفلان ما قال ويشغل وقته بذلك. بل الواجب كما اخبر رسول الله انه اذا ذكر اخاه عنده بامر فليدافع عنه - [00:15:34](#)

لانه الله سبحانه وتعالى لو كان في موقف هو احوج ما يكون الى ان يدافع عنه فان الله سيدافع عنه يوم القيامة. سيدافع عنه وفي ذلك الموقف سيحفظه من ذلك المكان. اذا دافع عن اخيك بدل ان تؤذيه - [00:15:55](#)

قال رحمه الله تعالى ويجوز ان يحمله انسان فيطوف به. يعني لو جاء انسان فحمل والده وطاف به فهذا ولذلك ذكر بانه ان الانسان لا يمكن ان يؤدي بر والديه حتى ولو طاف او باحدهما على رأسه لا يمكن ان يلحق. ولا يمكن ان يدرك الولد - [00:16:14](#)

حق الوالد الا في حالة واحدة ان يكون الابن حرا او غير حر ويكون الاب مملوكا فيقوم الابن فيشتري والده فيعتقه لانه ما وجه الشبه بينهما؟ لان الوالد هو السبب بعد الله تعالى في اخراجك من الظلمات الى النور. من - [00:16:39](#)

من بطن امك فخرت فهو كان السبب في وجودك بعد الله. فهو ماذا؟ كان السبب في هذه الحرية في خروجك الى هذه الحياة الدنيا. كذلك انت نقلته من ظلمات الرق الى ماذا؟ الى ساحة وظياء الحرية فكأن - [00:17:01](#)

بذلك كافئته فحصلت المكافأة قال ويجوز ان يحمله انسان فيطوف به. لانه في معنى الراكب. وان طاف راكبا او محمولا لغير عذر ففيه رواية ما يجزئه لان الله تعالى امر بالطواف مطلقا وهذا قد - [00:17:21](#)

وهذا قد طاف ولان النبي صلى الله عليه واله وسلم طاف راكبا وهو صحيح. وهذا هو الذي انا ارجحه واما ان الرسول طاف على بعير لان الناس قد تجمعوا حتى لو قدر ذلك. لو كان الامر مخصوصا بذلك الامر فرسول الله مبين - [00:17:44](#)

هو المسئول عن الشريعة والله تعالى يقول وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. والقاعدة الاصولية تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. لو كان الامر كذلك لقال رسول الله انما طفت على بعير او لا يطوف الانسان على بعير الا عند - [00:18:04](#)

حاجة او لضرورة لكنه ترك ذلك. اذا ايها الاخوة لو طاف انسان محمولا فلا نرى في ذلك بأسا وان كان الاولى ان يطوف على قدميه وهذه حقيقة فرصة طيبة له ان يطوف. نعم - [00:18:24](#)

قال والثانية لا يجزئه لانها عبادة لانها عبادة تتعلق بالبدن فلم يجز فعلها راكبا لعذر ولكن لم يرد نص بانها لا تجوز. نعم فاما النبي صلى الله عليه واله وسلم فان ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الناس كثروا عليه يقولون هذا - [00:18:41](#)

هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت. وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثروا عليه ركب رواه مسلم رحمه الله. ولذلك لما جاء الرسول صلى الله عليه واله الى بني عبد المطلب - [00:19:05](#)

وهم ينزعون من بئر زمزم في اليوم العاشر يوم النحر عندما قال انزعوا لا يغلبنكم الناس وقال لولا ان يغلبنكم او يزدحم الناس لنزعت لانه لو دخل معهم وبدأ يخرج الماء كل الناس يريدون ان يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يترك بعض الامور - [00:19:25](#)

ماذا حتى لا يشق على امته كما قال عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وهناك امثلة كثيرة خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:19:46](#)